Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«باب»

(التوازن والاعتدال فى العبادة)

٧٤ عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

(جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده .. فقالت : زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت : ويفطرني اذا صمت : ولا يصلى الفجر حتي تطلع الشمس . قال : وصفوان عنده ، قال : فسأله عما قالت ... فقال : يا رسول لله أما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتين وقد نهيتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ... » وقال : وأما قولها يفطرني اذا صمت ، فانها تنطلق تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتصوم المرأة الا بإذن زوجها ... » وأما قولها إني لاأصلى حتي تطلع الشمس فإنا أهل بيت عرف لنا ذاك ، لانكاد نستيقظ حتي تطلع الشمس، قال : «فاذا استيقظت ياصفوان فصلّ :») .

رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وأحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين .

إضاءة على المعنى :

(فإنا أهل بيت) : أى إنّا أهل صنعة لاننام الليل .

(وقد عرف لنا ذلك) : أى عادتنا ذلك وهي أنهم كانوا يسقون الماء طوال الليل .

(لانكاد نستيقظ): أى إذا رقدنا آخر الليل .

(قال فإذا استيقظت فصل) : [ذلك أمر عجيب من لطف الله سبحانه بعباده ومن لطف نبيه صلى الله عليه وسلم ورفقه بأمته ، ويشبه أن يكون ذلك منه على معني ملكة الطبع واستيلاء العادة فصار كالشئ المعجوز عنه ، وكان صاحبه فى ذلك بمنزلة من يغمى عليه . فعذر فيه ولم يثرب عليه . ويحتمل أن يكون ذلك إنما يصيبه فى بعض الأوقات دون بعض ، وذلك إذا لم يكن بحضرته من يوقظه ويبعثه من المنام فيتمادي به النوم حتي تطلع الشمس دون أن يكون ذلك منه فى عامة الأحوال فإنه